الناس ويحترس منهم من غير ان ينطوي عن احد ببشره وخلقه وينفقه
اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان
يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه
الى غيره والذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسألته
عن مجلسه فقال كان يبدو فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن
الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي
به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه
ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه لحاجة صابره حتى يكون
هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول
قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهذه الكلمة من
غير الراويين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويرعون الغريب فسألته عن
سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل

عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا بما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما
يضحكون منه ويعجب مما يعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في
المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب
الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه
بانتهاء او قيام هذا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الآخر
قلت كيف كان سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان سكوته
على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية
النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع
له الحلم صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه
وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهي
عنه واجتهاده الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بجامع لهم امر الدنيا
والآخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه فصل في تفسير غريب
هذا الحديث وشكله قوله المشذب اي البائن الطول في نحافة وهو
مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل
الذي كأنه مشط فنكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر
الرأس يراد اذا افترقت من ذات نفسها فرقها والآ تركها
معقوصة ويروى عقيصة وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن وسمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)